

اللباب في علل البناء والإعراب

والخامس أنَّهما اشتراكا في ألف المدِّ قبل الطرف الزائد .
فصل .

فأمَّا عثمان وعريان إذا سمَّي فيمتنع صرفُهُما للزيادة والتعريف وينصرفان في النكرة بخلاف عطشان وسكران فإنَّه لا ينصرف في النكرة أيضا لوجهين .
أحدهما أنَّ الألف والنون كألفي التأنيث فيما ذكرنا .
والثاني أنَّه وصف قد اجتمع فيه سببان .
فصل .

فأمَّا الجمعُ ففرعٌ مسبوق بالواحد فإذا صار إلى أمثال مفاعل ومفاعيل لم ينصرف معرفة ولا نكرة وإنَّما كان كذلك لأنَّ جمعه هذا الجمع قائم مقام جمعين .
أحدهما مطلق الجمع والثاني فيه وجهان .
أحدُهُما أنَّه لا يمكن جمعه مرَّة أخرى فكأنَّه جمع مرَّتين وصار مطلق الجمع بمنزلة أسفار جمع سطر وأساطير جمع ثان لا يجمع مرَّة أخرى فهو نظير مساجد ودنانير في أنَّها لا تجمع .

والثاني أنَّه جمع لا نظير له في الآحاد وعدم النظير يؤكِّد فيه الجمع حتى يجعله بمنزلة ما جمع مرَّتين وليس كذلك رجال وكتب لأنَّ لهما نظيرا في الآحاد وهو كتاب وطنب وقد نقض هذا بأكلب وأجمال فإنَّهما لا نظير لهما في الآحاد وهما مصروفان